النهر الحبيب

اوّاه يا نهري الحبيب ...
ما غاب كوثرك الطهور
عني ولا نضبت رؤاه
تنشال بين خواطري شلال نور
ما زلت في قلبي ارتواء ايها النبع الحبيب
متدفقا عبر العصور
من قمة الازل البعيد ــ الى مدى الابد الابيد
تجري وتجري والحياه
تيارها في عدوتيك
وهباتها في راحتيك
والقفر حولك بائس يرنو اليك

*

يا ايها النهر الحبيب
كم باكرتك قوافل الزمن العجيب
ومواكب الغازين والمتنمرين
وانصبّ طوفان الجحيم
اواه يا نهري المهيب ....
ما زال قلبك في صباه يعلّ من ماء الخلود
اني رأيتك في الخريف كأنّ قلبك من جليد
فمتى يفارقك الهدوء
فتمور من قمم الشمال من السفوح الى السهول الضارعات
تجتاح انصاب الخيانة والرياء
وتهدّ اسوار الظلام
جبّل الاكاذيب الضخام
غدك الربيع
فيض انطلاق وانتفاض
غدك انقضاض
بغوارب الامواج مزبدة تفور
ولها أواذي تمور
كدر كقطعان النمور
تحدّرت فوق الصخور

*

يا ايها الجبار يا معبود عالمنا القديم
يا ايها النمر العظيم

واتى الجراد الآدميّ فلم يدع الا هشيم
كم مرة زحف الجراد على الضفاف الحالمات
كم رنقت مرآتك السجواء انفاس الطغاه
انفاس اعداء الحياه
ومشت على الشطآن اقدام الذئاب
والوحش ... ما زالت خطاه
على طريق الآمنين
... والرعب والحقد الدفين
والصخر والاشواك في اعماق وادينا الامين
اواه كم ولغ الذئاب
في كأسك الملأى بقدسيّ الشراب
وأنت مؤتلق الجبين
ما زلت تجري في هدوئك في الخريف بلا هدير
فكأنك الشيخ الكبير
هاتيك احداق الذئاب
تلقي على الوادي لهيبا يستثير ..
اقسى المخاوف والعذاب ...
يا حاملا خصب الربيع الى ديار المجدبين
يا واعدا بالطيّبات كأنها صور النعيم
حيّتك آلهة الفنون بكل مأثور مبين
ورعتك احلامي المجنحة العذاب
يا وحي احلام الشباب ...
اني احسّك جاريا ...
... تنساب في بالي وفي بال الليالي
اني أحسك في خيالي
وضفافك العذراء وارفة الظلال
مرعى اساطير الجمال
يا نهر نهر الذكريات الدافقات بلا قرار
اني اسرّ اليك اشواقي وناري
فمتى تجيب على سراري !
انا بانتظار أتيك الهدّار يا أمل الديار
قد كاد يحرقني انتظاري !!

العراق ــ العمارة

انور خليل